

# الفيديوهات البذيئة على يوتيوب لا تصنع ثورة في مصر

## استغلال منصات الإخوان لـ «موضة» الموسم أفقدها السحر الإعلامي



خطاب لا يستهوي العقلاء

القضية الرئيسية، ربما يكون مؤيدو الحكومة المصرية قد سدوا مساحة في الفراغ الذي استغلته المعارضة. بيد أن مضمون الخطاب اعتمد الهجوم على الخصوم وتشويه صورتهم أكثر من عرض الحقائق وتنفيذ الشائعات، في محاولة لضبط التوازن في الفيديوهات البذيئة، وربطوا بينها وبين استفادات عديدة تعرض لها مصر لتخريبها، في محاولة ترمي إلى استعادة خطاب مكافحة الإرهاب والدول التي تدعم وتؤيد الجماعات المتطرفة. تعرية فيديوهات وخطاب الكراهية الذي تبناه محمد علي وغنيم وأبو فجر وناصر وغيرهم، والتركيز على تصرفاتهم الشخصية والعرف على وتر استهداف أركان الدولة المصرية، عوامل كبدت الفريق الأول خسائر فادحة أمام الجمهور الذي كان يتلطف الفيديوهات ويتابع البرامج، كان يشغف بهما لعدة أيام، لأنها منست وترا حساسا، كان ينتظر من يسكاه لينفجر، في ظل فراغ سياسي عجرت الأحزاب والشخصيات الحزبية عن سد فجواته.

الإخوان، وتبث إرسالها من تركيا، استضاف الأديب مسعد أبو فجر، وهو ينتمي إلى إحدى قبائل سيناء، وكان المذيع متعسفا في تاويل خطاب أبو فجر، الذي تحدث عن تجاوزات للجيش في تعامله مع الإرهابيين في سيناء، لكن ناصر أصر على إصاقتها بالرئيس السيسي وحده، والرجوع على استنطاق الضيف، الأمر الذي أفقده الحياء الذي كان يشده، وأثر سلبا على الدور السياسي الذي أراد القيام به، هو وغيره من خلال القنوات التي تتبني خطاب الإخوان في كل من تركيا وقطر. أضف إلى ذلك، الحياة التي دبت فجأة في مؤيدي النظام المصري، بعد فترة من التردد والشك، وبدأ هؤلاء بنشيطون على مواقع التواصل بشكل واضح، بما أرخى بظلال سلبية على فيديوهات المعارضين، فلم تعد تتسرب وحدها إلى الشارع، كما كانت من قبل. وافضن التوازن النسبي في الوسائل والأدوات واللجان الإلكترونية النشيطة على الجانبين، إلى تحويل المعركة السياسية إلى فاصل من الصخب وتعويم

السبت، جرعة من الصراحة حول الفيديوهات أمام ملتقى الشباب، ومنع إشارة البدء في مواجهة الإعلامية، والتي ظهرت على جمل من جانب عدد قليل من مؤيديه أساءوا إليه أكثر مما أفادوه، لأن قطاعا كبيرا من المشاهدين لا يتقبلون هؤلاء، كما أن ردودهم انطوت على خطاب إنشائي دعائي خال من المضمون المحكم والرشيدي الذي يتناسب مع قوة وجزالة الخطاب المقابل. توارى التأثير السياسي لخطاب محمد علي الإعلامي، لأنه تحول إلى سلسلة من الحلقات المملة، وقلدته أسماء كثيرة تحيط ببعضها شبهات أخلاقية، وأصبحت الفيديوهات تشبه "موضة" هذا الموسم في الهجوم على مصر، لأن الإخوان قفزوا عليها، وامنوا في استثمارها سياسيا وتي أعناق بعضها، بطريقة تحقت الباب لتوقعات غير محمودية العواقب. في إحدى الحلقات التي قدمها محمد ناصر (15 سبتمبر الجاري) عبر السكايب، على قناة "دكلمين" التابعة لجماعة

وتطرق إلى شخصيات سياسية وإعلامية عديدة، فكال لها النقد والانتقاد، واستخدم في خطاباته المتواترة قاموسا عريضا من الشتائم والبذاءات لا تستهوي فئات كثيرة في مصر. وهو السبب الذي أسقط ميكرا فيديوهات الناشط وأثل غنيم الذي اعتبره الكثيرون "أيقونة" ثورة يناير، حيث تقمص الشاب شخصية "غاندي" في تقشفه، أو شخصية "الصايع والفهلوي" المصري الشهيرة في الحوار والظهور في بعض الأفلام، بما لا يتناسب مع تركيبته الاجتماعية والاقتصادية. وبسبب كلماته والفاظه بذيئة، ما قلل من نسب التفاعل معه ميكرا، وخاض معركة جانبية إلى جانب الفنان المغفور محمد علي، الأمر الذي أثر سلبا على الطرفين وحرفهما عن مسارهما السياسي المنشود، وحرف معه الكثير ممن كانوا ينتظرون الفيديوهات والتجاوب معها، وجعلهم ينتظرونها للتسلية فقط. تراجع التأثير أيضا، بسبب منح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي

لم تنجح مقاطع الفيديو التي انتشرت مؤخرا على يوتيوب لشخصيات مصرية معارضة، في إحداث تأثير سياسي على الجمهور، بسبب انحدر مستوى خطابها إلى ما دون لغة الشارع أولا، ثم استغلال المنصات الإخوانية لها وتضخيمها ثانيا، وهو ما ارتد عليها سلبا.



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

إلى الشوارع والميادين، وفجروا ثورة عندما توافرت لها سبل موضوعية للتأثير في الرأي العام، والضغط على حزب "الكتبة" والصامتين للتخلي عن عزوفهم. ما كان ذلك ليحدث إلا في ظل محددات مهمة، أبرزها الغضب الشديد من نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، واتساع نطاق المطالبة الشعبية بعزله ومع شريحة واسعة من القيادات السياسية والأمنية والاقتصادية والإعلامية والنقمة على الجميع، بسبب التصورات والإجراءات الرديئة التي أفضت إلى كوارث اجتماعية.

كما أن الحراك السابق تمدد وتوغل في وجدان الناس، عندما كانت هناك معارضة قوية في الشارع ومن أطراف مختلفة، ووسائل إعلام تمارس دورها بقدر كبير من الحرية، وحتى لو كان هناك غضب من النتائج التي أتت إليها الإصلاحات الاقتصادية حاليا، فالناس لا يزالون يتشبثون بالامل في جني ثمار من وراء المشاريع القومية المتعددة. ووقع أصحاب الفيديوهات المترامنة، مثل رجل الأعمال والفنان المصري المغفور محمد علي، في أخطاء قاتلة أفقدت الفيديوهات مفعول السحر الإعلامي الجديد الذي لازمها في البداية، وجعلها تصل إلى الملايين من الناس خلال ساعات قليلة، لأن صاحبها انحرف عن هدفه الأساسي، وفضح ما أسماه "تجاوزات وقعت في الهيئة الهندسية" التابعة للقوات المسلحة، وبدلا من المطالبة بحقونه المادية المهزومة ارتدى ثوب الزعيم السياسي الذي لم يرتده من قبل، عندما كان منهمكا في موالاة الحكومة من خلال استثمارات حصدها منها أرباها كثيرة.

وساهم تركيز الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي وفشائيات تابعة لجماعة الإخوان والافتتان بها، في وضع محمد علي في دور البطل الذي أخفق في الحصول عليه فنيا، لكن التمادي في تكرار الفيديوهات على نمطية واحدة أوقعه في مأزق. ترك الرجل قضيتيه المادية الأساسية التي لفت الانتباه وجذبت إليه التعاطف،

أحدثت الفيديوهات التي بثتها شخصيات مصرية "معارضة" من خارج البلاد في بدايتها ردود فعل كبيرة متجاوبة معها. وحركت لأول مرة منذ فترة طويلة المياه السياسية، إلى الدرجة التي ضخمها البعض من المتابعين وتصوروا أنها مقدمة لثورة شعبية جديدة في مصر، لأن التفاعل معها بدا لافتا، وسط حالة من التراخي من قبل الحكومة ومؤيديها. استغل أصحاب الفيديوهات ومن وقفوا خلفهم مساحة واسعة من الفراغ في المجال العام، وشغلوا مواد تجمع بين السياسة والاقتصاد وفنون الإعلام، واضعين أمامهم هدفا واحدا وهو خلخلة النظام المصري من خلال استهداف المؤسسة العسكرية، عبر نشر روايات وأكاذيب كثيرة، كانت مسلية وجذابة لمتابعيها.

منحت هذه الخطوة المعارضة الميته املا في التمهيد لثورة شعبية جديدة، مستفيدة من الدور المحوري الذي تقوم به الجماهير بالاستعانة بمواقع التواصل في كل من السودان والجزائر وتونس للحفاظ على مكتسباتها في الحرية والإصلاح السياسي.

انحدر الخطاب اللفظي  
أسقط ميكرا فيديوهات  
الناشط وأثل غنيم الذي  
اعتبره الكثيرون «أيقونة»  
ثورة يناير

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا مهما في أي حراك ثوري في العالم، ولذلك تجده إليها انظار الحكومات فورا لتقويضها أو الحد من التفاعل الشعبي معها. ومع أن هذا الدور كان في بدايته عندما قامت ثورة 25 يناير 2011 في مصر، غير أنه ساهم في حشد الناس ونزولهم

## الكاريكاتير يحول السجن إلى منزل ثان لفنان تركي

ولم تُرفع ضدي أي قضية في المحاكم، ويضيف "هامش التسامح أصبح ضيقا جدا اليوم". وفي القضية الحالية يُتهم كارت بالاتصال بحركة الداعية الإسلامي فتح الله غولن المتهم بأنه وراء محاولة الانقلاب الفاشلة في 2016. وتنص التهمة كذلك على أن 14 من موظفي صحيفة جمهوريت تآمروا لتغيير سياسة التحرير في المراسم الماضية لؤلون والمتمردين الأكراد وأعضاء "جبهة- حزب تحرير الشعب الثورية" اليسارية المتطرفة.



موسى كارت  
الجميع يعرفون أن ظلا سياسيا يخيم على القضية

ويؤكد كارت "اليوم اتهامات الإرهاب تتجاوز أي منطق.. عندما تنتظر إلى رسوماتي سترى مدى معارضتي لأي منظمة إرهابية وانتقادي الشديد والقوي لها". ولم يحدد بعد موعد جلسة الاستئناف التالية، وليس لدى كارت أي فكرة متى ستنتهي محنته. يقول "الجميع يعرفون أن ظلا سياسيا يخيم على القضية". ويؤكد أنه مهما حدث فإن تركيزه سيبطل على الرسم "لأن الكاريكاتير هو لغة قوية، لأنك تستطيع أن تجد من خلاله طريقة للتعبير عن نفسك تحت أي ظروف، حتى تحت الضغوط".

إسطنبول - يقول رسام الكاريكاتير التركي الشهير موسى كارت أنه أمضى في السجن والمحاكم فترة مساوية للفترة التي قضاه في العمل منذ تولي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الحكم. ويبدأ كارت أصر حكم صادر في حقه بالسجن في أبريل بعد أن صادقت محكمة الاستئناف على حكم بالسجن ثلاث سنوات وتسعة أشهر بعد إدانته "بمساعدة منظمات إرهابية". وافرح عنه الأسبوع الماضي بانتظار الطعن في الحكم، وقال كارت "على مدى 15 عاما أصبحت السجنون وقاعات المحاكم بيتي الثاني". وكارت الذي اعترفت به المؤسسة السوبرية لرسامي الكاريكاتير من أجل السلام، هو من بين 14 صحافيا وموظفا من صحيفة "جمهوريت" المعارضة والواسعة الانتشار، المدانين بنفس التهمة. واعتقل أول مرة في 2016 بعد أن أطلق أردوغان حملة قمع ضد المعارضة عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة. وصرح "لقد أمضيت في أروقة المحاكم نفس الوقت الذي أمضيته في العمل. وهذا مؤسف للغاية". ومنذ أن تولي أردوغان السلطة في 2003 وكارت يواجه العديد من المشاكل. حيث زُعت ضده أول قضية في 2005 بسبب رسم كاريكاتيري يظهر فيه أردوغان، الذي كان رئيسا للوزراء في ذلك الحين، على شكل قطعة عاقله في كرة من خيوط الصوف. وذكر كارت "أنا أرسم الكاريكاتير منذ أكثر من 40 عاما.. وفعلت ذلك مع زعماء سياسيين آخرين،

## وزير الثقافة المغربي الأسبق: فشلنا في إصلاح الصحافة فأصبحت الساحة مليئة بضجيج الرداءة

السمعي- البصري، هو الفشل في تقديم صيغة تنافسية منحررة يمكن أن تشكل قاطرة لباقى مكونات الإعلام المغربي. وخص الإذاعات، بالقول إنها منحت الكلمة للمواطن وساهمت في تطوير اللغة الأمازيغية بالتحديد فيما تظل أهم المآخذ على هذه المنابر الإعلامية هو "تخريبها" للغات وبخصوص التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة فإن الوزير الأسبق يرى أن أهم ما يمكن المجلس الوطني للصحافة أن يقدمه للمهنة هو فتح مجال للحوار بين الصحافيين من أجل حماية المهنة واستعادة نوع من الأملين.

إرساء تشريع متقدم ضمن حرية التعبير والحق في المعلومة وحماية المصادر ويلغي العقوبات السالبة للحرية، والثاني إرساء قواعد تنظيم ذاتي من أجل حماية شرف المهنة وفرض أخلاقيات المهنة، فيما يتعلق المركز الثالث بإصلاح الإعلام العمومي. ويقول الروائي والشاعر: فشلنا في إصلاح المكونات الثلاثة فأصبحت الساحة مليئة بضجيج الرداءة، بحسب تعبير الكاتب الألماني كارل كلاوس، حيث تبين أن التشريعات ليست هي الأهم، بل السياسة المتبعة من خلال هذه التشريعات، وأنه "يمكن للسياسيين أن يكونوا أكثر تقدما من التشريعات الموجودة ويقترحوا على المجتمع صيغا أكثر تسامحا". وبالنسبة لإصلاح الإعلام العمومي فقد رأى الأشعري أنه بعد عقدين من الإصلاح فإن هذا الإعلام "يعرق في صيغته التي يبدو أن لا شفاء منها". وتظل السمة الطاغية على صعيد إصلاح الإعلام العمومي، ولاسيما في شقه

حقيقية" غير أنه تبين أن الأمر "لم يحدث بالشكل المأمول" معتبرا أنه على بعد سنتين تقريبا من الانتخابات التشريعية فإن هناك "نوعا من الانطباع" بأن الأفاق السياسية مسدودة وأنه "لا توجد مشاريع سياسية تتنافس وتطرح اختيارات متميزة على الناخبين". أما بخصوص "فشل" الإصلاح في مجال الصحافة، فقد أكد الأشعري بأنه لا يمكن بناء صحافة حرة إلا في نظام ديمقراطي حر مشددا على ضرورة الاستمرار في الدفاع عن حرية الصحافة باعتبارها قضية لا تهم الصحافيين فقط بل "قضية مشتركة لدى كل الديمقراطيين". ووفقا للأشعري، فإن الدعوة إلى إصلاح قطاع الصحافة تمت على ثلاثة مستويات أولها العمل من أجل

الرباط - كشف محمد الأشعري وزير الثقافة والاتصال المغربي الأسبق، مواطن الضعف والتراجع في مجال الصحافة والإعلام، وأسباب فشل إصلاحه، وذلك خلال استضافته في ملتقى وكالة المغرب العربي للأنباء، الذي خصص للإجابة عن سؤال "هل الصحافة الآن عامل تقدم في المغرب؟". واعتبر الأشعري أن الوضع السياسي المطبوع بالجمود، وفشل الإصلاح في قطاع الإعلام، يعدان العائقين الأساسيين اللذين يحولان دون أداء الصحافة لمهامها في مواكبة التنمية بمختلف المجالات وإشاعة جو إيجابي في مواجهة اليأس والإحباط. وأوضح أن دستور عام 2011 أوحى بأنه سيكون هناك نجاح في "الانتعاش" من الانتقال الدائم" إلى "ديمقراطية

محمد الأشعري:

أول شرط حتى يؤدي مجلس الصحافة دوره هو أن يكون قلقا على وضع الصحافة

